

آليات تكيف المرأة الحضرية الفقيرة دراسة على عينة من النساء المنتفعات من صندوق المعونة الوطنية في قسبة الزرقاء

رانية أحمد جبر*

ملخص

هدفت الدراسة إلى تعرف آليات تكيف المرأة الحضرية الفقيرة في تلبية احتياجاتها واحتياجات أسرته الأساسية والكشف عن خصائصها الاجتماعية والاقتصادية والصحية. اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة للنساء الفقيرات اللاتي تتقاضى أسرهن معونة نقدية من مكتب صندوق المعونة الوطنية في قسبة محافظة الزرقاء، حيث بلغ حجم عينة الدراسة (136) امرأة فقيرة شكّلن (3.8%) من مجتمع الدراسة، واستخدمت الدراسة الطرق الإحصائية البسيطة لتحليل البيانات. أظهرت النتائج تنوع آليات التكيف التي تستخدمها المرأة الحضرية الفقيرة واعتمادها بشكل رئيس على آليات تكيف مقبولة اجتماعياً، كالتقنين في الاستهلاك، وخفض الإنفاق، والاستثمار الأمثل للموارد، وبعض الآليات الأخرى غير المقبولة اجتماعياً كغياب الاستثمار في الموارد البشرية. أوصت الدراسة بضرورة النظر بجديّة إلى آليات التكيف التي تستخدمها المرأة الحضرية الفقيرة، ومراعاة خصائصها الاجتماعية والاقتصادية والصحية، عند تصميم واختيار البرامج والمشاريع التي تعنى بمكافحة الفقر، وبشكل خاص دعم آليات التكيف ذات المردود الاجتماعي.

الكلمات الدالة: المرأة الحضرية الفقيرة، آليات التكيف، ثقافة الفقر.

المقدمة

الظواهر والمشكلات الاجتماعية المعقدة؛ كالتفكك والجريمة والانحراف وحوادث الاضطرابات والقلق السياسية⁽¹⁾.

ففرص هذا الواقع، أعباء اقتصادية واجتماعية تصاعديّة على تلك الفئات، وجعلها تتفق أكثر من دخلها المحدودة، وأرغمها على انتهاج آليات ووسائل شتى لكسب العيش والوفاء باحتياجاتها الأساسية التي تبقىها على قيد الحياة. ولما كانت المرأة من أكثر الفئات الاجتماعية عرضةً وتأثراً بالفقر، نتيجة واقعها الاجتماعي الذي تفرضه عليها طبيعة علاقات النوع الاجتماعي Gender Relations في مجتمعات شرقية أبوية⁽²⁾ - كالمجتمع الأردني- شكلت عبر الزمن مكانةً ووضعاً اجتماعياً أرفع للرجل مقارنةً بالمرأة، إضافة إلى فقرها الناجم عن عدم عدالة توزيع الثروة والسلطة في المجتمع، ومعاناتها من الحرمان من فرص الإعداد والتمكين والمشاركة الفاعلة، وإتقالتها بمهام وأعباء رعاية الأسرة وإشباع حاجاتها، كانت آلياتها واستراتيجياتها المتبعة للتعايش مع فقر الدخل تحديداً، تتطلب من المختصين في علم الاجتماع المزيد من الدراسة والاهتمام لتحليل الوضع الاجتماعي والاقتصادي لها ومعرفة الآليات المتبعة لديها في التعايش مع الفقر وتلبية احتياجاتها واحتياجات أسرته الأساسية وغير الأساسية، أملاً بفهم هذا الواقع ووضع المقترحات والبرامج التي يمكن أن تنهض به. إن لفقر الدخل طرقاً للتعايش والتكيف معه، والتي من

تزايد اهتمام العالم بالفقر مع تنامي جذوره الكامنة في العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والسياسية والثقافية، فقد أدى ارتفاع معدلات الفقر إلى تراجع نوعية حياة سكان الدول النامية، وخاصة بعد مرور دول العالم منذ عام 2008 بأزمات النفط والغذاء والتمويل، حيث أضحت حكومات تلك الدول عاجزة عن انتشال الفقراء من دوامة الفقر والحرمان والجوع. فالانكماش الاقتصادي الناجم عن تلك الأزمات وما تبعه من برامج التكيف الهيكلي والإصلاح الاقتصادي، كان وحده كافياً للتأثير على التقدم في العديد من المجالات، وترك آثاره الواضحة على نوعية حياة الفئات الاجتماعية بشكل عام، وفئة الأفراد أصحاب معدلات المشاركة المجتمعية المنخفضة أو المعدومة بشكل خاص، الذين يمثلون الشرائح الاجتماعية الأضعف والأكثر تهميشاً؛ كالفقراء والنساء والأطفال وكبار السن والمعاقين، حيث تمثلت هذه الآثار بتدهور مستويات المعيشة، وارتفاع أسعار السلع والخدمات، وتآكل القوى الشرائية، وتزايد معدلات البطالة، ونسب التضخم، وتفشي

* قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2013/12/7، وتاريخ قبوله 2014/4/6.

ضمن الدلائل والمعايير العملية والنظرية في مجال علم اجتماع التنمية. وبشكل أكثر تحديداً، فإن هذه الدراسة تسعى للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والصحية للمرأة الحضرية الفقيرة؟
2. ما آليات التكيف التي تتبعها المرأة الحضرية الفقيرة في تلبية احتياجاتها واحتياجات أسرته الأساسية (الطعام، والملبس، والتعليم، والصحة)؟

أهمية الدراسة

ترجع الأهمية العلمية والعملية لهذه الدراسة ضمن مجالات عدة أهمها: أنها واحدة من الدراسات المحدودة في الأردن التي تعنى بأكثر الفئات الاجتماعية ضعفاً وهشاشةً من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وهي المرأة الحضرية الفقيرة؛ حيث تحظى المرأة عموماً في المجتمعات الحضرية والريفية على حدٍ سواء بمكانةٍ ووضعٍ اجتماعي أدنى من تلك المكانة والوضع الذي يحظى به الرجل، إلا أن المرأة تواجه في المجتمعات الحضرية أعباءً وتحديات أكبر، نتيجة لضعف الدعم العائلي والعشائري الذي يمكن أن تتلقاه في المجتمعات الريفية في حال تحملها مسؤولية رعاية الأسرة عند غياب الرجل أو وفاته، إضافة إلى تنوع وتعدد حاجات الأسرة وعدم اقتصارها على ما هو أساسي، وارتفاع تكاليف المعيشة في المجتمعات الحضرية مقارنةً بالمجتمعات الريفية⁽¹¹⁾. وفي الأردن يتبدى ذلك واضحاً في تدني مستوى المشاركة الاقتصادية للمرأة والتي تبلغ (14.2%)، وارتفاع معدل البطالة بين صفوف النساء إلى (24.4%)، وضعف مشاركتها السياسية والاجتماعية على المستويين المحلي والوطني⁽¹²⁾. وبالتالي يستدعي الأمر دراسة هذه الفئة ومعرفة آلياتها المتبعة في التعايش مع واقعها الاقتصادي والاجتماعي، ويمكن أن تسهم هذه المعرفة في إعداد مؤشرات مرجعية لوضعي سياسات مكافحة الفقر، تعد بمثابة إنذار مبكرٍ لمظهر من مظاهر انعدام الأمن الغذائي بين الفئات المختلفة الأضعف والأكثر عرضةً للسقوط في دائرة الفقر، ويمكنها الإسهام أيضاً في زيادة حساسية النوع الاجتماعي Gender sensitivity لمعرفة الفروق النوعية في آليات التعايش والتكيف المتبعة من قبل الفقراء في تلبية احتياجاتهم الأساسية، إضافة إلى إسهامها النوعي في وضع الاستراتيجيات والبرامج المناسبة للتدخلات الرامية إلى مساعدة الأسر التي ترأسها نساء فقيرات في تلبية احتياجاتهم ووضع سبل العيش المستدامة.

الممكن أن تجيدها الإناث أكثر من الذكور، بسبب مسؤوليتهن الأسرية كمديرات لاقتصادهن المنزلي⁽³⁾. فالمرأة تتحمل المسؤولية الأولى في رعاية أسرته وإدارة ميزانية المنزل والإنفاق على الغذاء، فهي تنشط دائماً في البحث عن بدائل لزيادة دخل أسرته وتدبير الأمور، مع ما يتاح لديها من دخل، كالعامل الحر في القطاع غير الرسمي؛ من خلال بيع السلع وممارسة بعض أنواع التجارة البسيطة، وربما التسول والاستجداء⁽⁴⁾، ولكن هذه الأعمال، وغيرها، هي في الغالب ذات عائدات ضئيلة جداً، وأكثر توليداً للمخاطر⁽⁵⁾، وبالإضافة إلى ما سبق، تعد المرأة الفقيرة الأكثر تضرراً ومعاناة، كونها تعيش ظروفاً اقتصادية ومالية صعبة، وتعاني من تحيزات ثقافية وسياسات تحد من قيمة مساهمتها في التنمية، كنتيجة حتمية لتقسيم العمل القائم على أساس النوع الاجتماعي داخل الأسرة⁽⁶⁾.

وفي الأردن كشفت دراسة تقييم الفقر⁽⁷⁾، أن نسبة الفقر بين الأسر التي ترأسها امرأة تبلغ 15,2% مقارنةً بنسبة فقر الأسر التي يرأسها رجل والبالغة 14,1%، وأشارت الدراسة إلى أن المرأة أكثر عرضةً وتأثراً بالفقر وخاصة في المناطق التي ترتفع فيها معدلات الأمية والخصوبة والبطالة وتتنخفض فيها المستويات الصحية، كمناطق الريف والمناطق الحضرية المهمشة. كما أظهرت نتائج دراسات أخرى⁽⁸⁾، أن النساء أفقر من الرجال، لزيادة متوسط الدخل السنوي للأسر التي يرأسها رجل عنه بين الأسر التي ترأسها امرأة بمقدار (1879) ديناراً بنسبة 24%. كما أظهر تقرير حالة الفقر⁽⁹⁾ المستند إلى بيانات مسح نفقات ودخل الأسرة عام 2010 إلى انخفاض حصة الشريحة السكانية الأفقر من إجمالي إنفاق الأسر في المملكة من 11,2% عام 2008 إلى 8% عام 2010، وهذا يعني أن الفئات السكانية الأقل إنفاقاً (الأكثر فقراً) قد تراجعت أوضاعها الاقتصادية ومستوياتها المعيشية، لمواجهة وتلبية احتياجاتها الأساسية⁽¹⁰⁾.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تواجه المرأة الفقيرة في البيئة الحضرية أعباءً يومية متزايدة لتلبية احتياجاتها واحتياجات أسرته الأساسية، حيث يقتضى بها الأمر إتباع آليات ممنهجة لمواجهة وتلبية تلك الاحتياجات، فتسعى الدراسة إلى التعرف إلى آليات تكيف المرأة الحضرية الفقيرة في تلبية احتياجاتها وأسرتها الأساسية (طعام، وملبس، وتعليم، وصحة) والكشف عن خصائصها الاجتماعية والاقتصادية والصحية في المناطق الحضرية المتشابكة، والمعزولة عن الدعم العائلي والعشائري،

مفاهيم الدراسة

ويمكن القول بأن سكان الحضر بشكلٍ عام، والنساء تحديداً، أكثر تأثراً من غيرهم بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وما يتمخض عنها من ارتفاع لأسعار السلع والخدمات الأساسية مقارنةً بأسعارها في المناطق الريفية، وتحول في كثيرٍ من الأحيان دون مقدرتهن على تلبية احتياجاتهن الأساسية وغير الأساسية، التي تكفل لهن عيشاً كريماً لائقاً، وتدخلهن في دائرة الفقر⁽¹⁸⁾.

وبالرغم من الاهتمام العالمي بقضايا الفقر، ووفرة دراسات وإحصائيات الفقر، إلا أنها قليلةٌ هي الدراسات التي تناولت سبل عيش الفقراء، وماذا يفعلون بفقر الدخل الذي لا يمكنهم بأي حالٍ من تغطية احتياجاتهم الأساسية؟ وكيف يتمكنون من البقاء على قيد الحياة؟ وكيف يتكيفون ضمن ما هو متاح لهم من دخل من البقاء؟ مع ما يتطلبه ذلك من معاناة يومية مستمرة، يخصصون فيها كل قوتهم وطاقتهم من أجل لقمة العيش، هذا التكيف المستمر للبقاء يعمل مع الزمن على تكريس فقرهم، وتحويله إلى ما أسماه أوسكار لويس Oskar Lowis بـ "ثقافة الفقر"، التي يرى علماء الأنثروبولوجيا أنها أسلوب حياة ينمو حولنا وينتقل من جيلٍ إلى جيلٍ مع اشتداد الأزمات وتعمق الفقر كماً وكيفاً⁽¹⁹⁾. حيث عرّف لويس ثقافة الفقر بأنها: "تكيف ورد فعل الفقراء على مكانتهم الهامشية في مجتمع طبقي، رأسمالي، يقوم على الفردية، فهي تمثل جهداً للكفاح والتغلب على المشاكل، مع شعور بفقدان الأمل واليأس الذي يتطور من إدراك عدم احتمال إنجاز النجاح بقيم وأهداف المجتمع الأكبر". فالفقر ليس مجرد حرمان اقتصادي وتفكك اجتماعي لكنه يخلق أسلوب حياة (Way of life) له صفة الانتظام والرسوخ النسبي الذي يبني على العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي تؤدي لشعور الأفراد بالتدني، حيث تسود ثقافة معينة تسيطر على الفقراء، وتحول بينهم وبين الخلاص من الفقر، كونهم لا يملكون الرغبة أو الإرادة أو الحوافز الكافية للخروج من حالة الفقر⁽²⁰⁾.

فاستراتيجيات التكيف يمكنها أن تكون ضمن القيم والعادات الاجتماعية السائدة، كتلك التي يمتنها الفقراء من خلال استدرار الدعم العائلي والعشائري، والدعم الذي يقدم بناء على الاستعطف الديني، وقد تمتد أيضاً إلى امتهان التسول كوسيلة وإستراتيجية للعيش والبقاء⁽²¹⁾. وقد تتميز ثقافة الفقر في بعض المجتمعات بالتداول على القيم والثقافة الاجتماعية عبر عمالة الأطفال، وامتهان الجريمة والغش، وممارسة الاحتيال والإدمان وتجارة الممنوعات⁽²²⁾. وهذا ما أكده ماكس فيبر Max Weber عندما أشار إلى مصاحبة النسق الاعتقادي مع السلوك الاجتماعي في المجتمع الرأسمالي، حيث لا يمكننا فهم أي

• **المرأة الحضرية الفقيرة:** فئة اجتماعية من النساء تعاني فقراً في الدخل وحرماناً مادياً، تسكن المناطق الحضرية ضمن الأحياء السكنية العشوائية والمساكن الضيقة التي تفتقر للأجواء الصحية، وتمارس أحياناً أعمالاً ومهناً هامشية غير رسمية، وأحياناً أخرى تمنعها ظروفها الاجتماعية والصحية من ممارسة أي عمل.

• **آليات التكيف:** الأنماط السلوكية وردود الأفعال والأساليب الممكنة، التي تستخدمها المرأة الحضرية الفقيرة للتعايش والتأقلم مع الفقر ضمن ما يتاح لها ولأسرتها من إمكانيات وموارد وطاقات، تمكنها من التعامل بمرونة وواقعية مع الفقر من أجل استمرار الحياة. وقد تشمل هذه الآليات إتباع أساليب وسلوكيات تتفق مع السياق الاجتماعي العام والثقافة السائدة في المجتمع؛ كالاستثمار الأمتل للموارد المتاحة، وخفض الإنفاق وتوجيهه نحو الأولويات وفق أهميتها ودوام البحث عن بدائل لسد الاحتياجات، وآليات أخرى تتمثل بالعجز أو الهروب عن مواجهة الواقع دون النظر للمخاطر الحالية والمستقبلية الممكنة، كالتسول وعمالة الأطفال وغياب الاستثمار في الموارد البشرية، وقد تصل إلى ممارسة أعمال تتنافى مع القيم والأعراف والقانون.

الإطار النظري

يخلص تقرير البنك الدولي⁽¹³⁾ والمعنون بـ "فتح الأبواب: المساواة بين الجنسين في التنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا" أن حياة المرأة في جميع أنحاء العالم قد تحسنت تحسناً كبيراً، ولكن ما زالت هناك فجوات في العديد من المجالات، لذا تعد مسألة المساواة بين الجنسين، أمراً أساسياً للكفاح من أجل القضاء على الفقر وتحقيق التنمية المستدامة، فنسبة النساء الفقيرات تصل إلى 70% من بين 1,3 مليار فقير في العالم. وقد تمّ قياس هذه النسبة اعتماداً على الدخل النقدي للنساء، وعلى قياس الهوية القائمة بين النساء بالنسبة للتعليم والتغذية، وفرص الوصول إلى الرعاية الصحية والإنتاجية الأولية⁽¹⁴⁾. وتشير الحقائق أيضاً أن ثلثي الأطفال المحرومين من المدرسة هم من الفتيات، وان عدد النساء الأميات فوق سن 15 يزيد على ضعف عدد الرجال⁽¹⁵⁾. ويشير مصطلح الفقر في هذا الإطار إلى صور مختلفة من الجوع، والبيئة غير الصحية، والاحتفاظ في المساكن، والبطالة، والأمراض وغيرها من المشاكل⁽¹⁶⁾، إلا أن انخفاض دخل الفرد أو الأسرة، يشكل حجر الأساس لمفهوم الفقر وتعريفاته الإجرائية، مع ما يرافق ذلك من ضعف القدرة على توفير مستلزمات الحياة الأساسية من مأكلاً ومسكن وملبس، ومستلزمات صحية وتعليمية، وغيرها⁽¹⁷⁾.

الملابس من الجيران أو الأقارب⁽²⁸⁾.
3 آليات التغيير في تركيبة الأسرة: تشمل زيادة عدد أفراد الأسرة للحصول على مصادر للعمل وخاصة في الريف، الهجرة الداخلية والخارجية، التخلي عن الأسرة من قبل الرجال، دفع النساء للزواج المبكر، والعيش ضمن أسر ممتدة، وتعدد الزوجات، وغيرها من الآليات التي يمكن أن تتبعها الأسر للبقاء والتعايش مع متطلبات انخفاض الدخل المستمر⁽²⁹⁾.
 وقد تتشابه أو تختلف هذه الآليات باختلاف المجتمع المحلي وخصائصه، وعاداته وتقاليده المتداولة، فما يعتبر منبوذاً ومكروهاً في بعض المجتمعات، يبدو مقبولاً ومحبيباً لدى مجتمعات أخرى، وتتجذر هذه الآليات حتى تصبح أسلوب حياة، أو ثقافة موازية، وهي ما سبق وأن أسميناهما بثقافة الفقر، فقد تستطيع الأسرة الخروج من ضيق الدخل ودوامه الفقر، إلا أنها تعيش بنفس الأسلوب والطريقة ضمن ما تجرّ لديها من آليات وممارسات اكتسبتها في الماضي لتصبح عادةً مستمرةً ودائمة⁽³⁰⁾.

وترتبط ثقافة الفقر هذه، بالنوع الاجتماعي، والمرأة بالذات، نظراً للدور الذي تقوم فيه داخل الأسرة، والذي يُوقع معظم عبء التكيف على عاتقها، فزيادة إيرادات العمل مرتبطة في القطاع غير الرسمي، الذي يقام غالباً في المنزل، وبالتالي تقع مسؤوليته على المرأة، إضافة إلى عبء رعاية الأطفال والعناية بهم، بالرغم من أن الرجال غالباً ما يتولون الدخل المتحصل من هذا العمل⁽³¹⁾. ويقع على المرأة أيضاً عبء تخفيض الإنفاق، فالمرأة في مجتمعاتنا تتولى طبقاً لدورها الاجتماعي مهمة إعداد الطعام وإدارة شؤون المنزل، وتحتمل بالدرجة الأولى تبعات تلك الآليات لدورها في رعاية الأطفال عند المرض وعند تورط الرجل في مشاكل اجتماعية أو قانونية⁽³²⁾.

الدراسات السابقة

لقد أظهرت دراسة الهيئة التنسيقية للتكافل الاجتماعي⁽³³⁾، والمعنونة بـ "الفقر في الأردن من منظور جندي" أن فقر الدخل يصيب الذكور والإناث على حدٍ سواء، لكن أثره أعمق على الإناث، كونه ينتج في الغالب من فقر قدرتهن، ويترافق مع التمييز المجتمعي ضدهن، والنابع بدوره من نوعهن الاجتماعي Gender، الذي يحدد لهن مسبقاً مهام أدوارهن الاجتماعية التقليدية (زوجة، أم، أخت،..) والتي قد تحد من مشاركتهن في الحياة الاقتصادية لمجتمعاتهن المحلية. ويدفعهن الفقر للبحث عن فرص العمل، التي قد لا يحصلن عليها لأسباب قد يكون مردها خصائصهن (السن، مستوى التعليم، مستوى التدريب، الحالة الصحية) وخصائص أسرهن (حجم أفراد الأسرة، وسن

مشكلة في علم الاجتماع إلا من ناحية نظرنا القيمي لها، وأشار إلى أن تغيير المجتمعات من تقليدية إلى حديثة (من التخلف إلى النمو) لا بد أن يشمل أيضاً تغييراً في تفكير الناس في تلك المجتمعات⁽²³⁾. ويتفق مع الطرح السابق لفيبر كل من تالكوت بارسونز Talcott Parsons وديفيد مكلياند David Meclleland في أهمية القيم في تحديد سلوك الناس وخاصة في مجال الممارسة التي ينجم عنها مشكلات كالتخلف والفقر، وسوء التغذية، التي ينظر إليها على أنها نتاج الفكر التقليدي غير العقلاني، حيث أن حلها والخلص منها يكون - حسب اعتقادهم- من خلال مجموعة من البرامج التنموية والمساعدات الفنية الهادفة إلى زيادة الإنجاز⁽²⁴⁾.

وإن بدا هذا الطرح منطقياً، إلا أنه يحمل في طياته تحيزاً صريحاً للطبقة الرأسمالية وتبريراً أيديولوجياً لتفوقها على الطبقة العاملة الفقيرة، وتأكيذاً على ضرورة هيمنة الأولى على الأخيرة، حيث تتولد ثقافة فرعية خاصة بفقرها الحضر تعكس كلاً من عمليتي التكيف وردود فعل الفقراء نحو مكانتهم الاجتماعية المتدنية في نطاق المجتمعات الرأسمالية المتدرجة طبقياً⁽²⁵⁾. وبناءً على ذلك يصبح التحدي الحقيقي أمام المجتمع والدولة ليس فقط مكافحة الفقر، بل مكافحة ما هو أصعب من ذلك "ثقافة الفقر" عبر مواجهة سلبيات هذه الثقافة الموازية لقيم المجتمع وتقاليده، والتي يمكن أن تستمر بالرغم من تحقيق دخلٍ كافٍ ومرضى. ويلخص كُريت Corbett استراتيجيات التعايش وآليات التكيف مع فقر الدخل التي تمارسها الأسر كرد فعل تجاه الحالة التي يعيشون فيها ضمن آليات تكيف رئيسية، تتزايد الحاجة لها خلال الأزمات الاقتصادية المتمثلة بانخفاض الدخل أو ارتفاع الأسعار كالاتي⁽²⁶⁾:

1 آليات زيادة إيرادات العمل: تشمل زيادة عدد ساعات العمل اليومي، البحث عن أعمال إضافية، العمل في الإجازات والأعياد، دفع المزيد من أفراد الأسرة إلى العمل وخاصة النساء والأطفال في الأعمال الهامشية وغير الرسمية كالأعمال الموسمية، تسرب الأبناء من التعليم للعمل والتسول، وقد تتطور هذه الآليات في بعض الأحيان إلى تجارة وأعمال غير قانونية، كالتهريب، والسرقه، وتجارة المخدرات والبيعاء⁽²⁷⁾.

2 آليات تخفيض الإنفاق: تشمل تخفيض التغذية وعادات الطعام والشراب بشكل أساسي، سواء بتقليل عدد الوجبات اليومية أو نوعية وطريقة إعداد الطعام أو شراء أطعمه ذات نوعيه رديئة وقديمة بأسعار رخيصة، بالإضافة إلى تخفيض استخدام الطاقة إلى الحد الأدنى، سواء تلك المتعلقة بالإتارة وتحضير الطعام أو تلك المتعلقة بالتدفئة، وقد يكون الاعتداء على الكهرباء والماء كوسيلة لتخفيض الإنفاق، واستخدام الملابس المستعملة، واستعارة

البيئة الاجتماعية والاقتصادية في تلك الدول إلا أن استجابة الفقراء للأزمات الاقتصادية وتدهور سوق العمل متشابه إلى حد بعيد، وكانت الاستجابة الأولية للفقراء تعتمد على تخفيض الإنفاق، أو التوقف عن الإنفاق ما أمكن، ويشمل ذلك تخفيض الغذاء إلى الحد الأدنى، والتخلي عن السلع غير الغذائية وبعض الخدمات؛ كالمواصلات والاتصالات والملابس، والتعليم في بعض الأحيان؛ وخاصة تعليم الإناث، والتوقف عن تسديد أي فواتير للمنزل؛ كالكهرباء والماء، وأجرة السكن. أما الاستجابة اللاحقة فقد كانت تعتمد على الحفاظ على مصادر الدخل الحالية وخاصة المتأتية من العمل، بالإضافة إلى دفع المرأة والأطفال إلى العمل في القطاع غير الرسمي.

وفي إطار مواجهة الكوارث والمخاطر والتعامل مع الأزمات التي تقضي إلى الفقر، خلصت دراسة **وامسler** (38) (Wamsler) المعنونة بـ "سد الثغرات: استراتيجيات تستند إلى المعنيين بالحد من المخاطر وتمويل فقراء الحضر" في المناطق الحضرية في السلفادور، إلى أن الفقراء ينتهجون استراتيجيات مختلفة للحد من المخاطر في حال وقوعها، إضافة إلى استخدام استراتيجيات تأمين رسمية وغير رسمية ضد الكوارث المحتملة، واستراتيجيات أخرى للتعافي من آثار الكوارث، إلا أن هذه الاستراتيجيات ضعيفة إلى حد ما، وخاصة تلك التي تتعلق بالتأقلم في تدبير الاحتياجات المعيشية والمنزلية، حيث تلجأ الأسر إلى استخدام إستراتيجية التنويع الاقتصادي؛ بحيث يعمل جميع أفرادها إذا كان ذلك ممكناً، بالإضافة إلى تقنين الإنفاق على بعض احتياجات الأسرة المعيشية؛ كالتدفئة، وزيادة الاعتماد على الذات، كما وأشارت النتائج إلى إسهام المعتقدات الدينية في زيادة تحمل الأعباء الناجمة عن المخاطر والتخفيف منها والعمل على مواجهتها.

أما على صعيد سياسات الإصلاح الاقتصادي وتداعياتها الاجتماعية السلبية على فقراء الحضر فقد أشارت دراسة **القصبى** (39) الهادفة إلى رصد هذه التداعيات على واقع فقراء الحضر المصري وفهم أساليب تكيف فقراء الحضر المصري مع التغيرات الاجتماعية السلبية، إلى حقيقة نجاح الفقراء في التكيف والتعايش مع الظروف الاقتصادية المتداعية، ومن بين أهم آليات التكيف برزت الآليات الآتية: - التي شكلت نسبة تزيد عن 80% من الأسر في عينة الدراسة - الإقامة المشتركة للفقراء في أسر معيشية ممتدة، تعدد وتنوع الأنشطة الاقتصادية لأرباب الأسر الفقيرة ولا سيما أولئك الذين يمتنون مهناً هامشية، دفع الأطفال إلى التسرب من التعليم لمساعدة أسرهم الفقيرة، والعمل في أعمال ومهن بسيطة وهشة، الاقتراض من الغير أو رهن الممتلكات، الشراء بنظام القسط، توارث الملابس

المعالين منهم، ومدى ممانعة البالغين منهم لعمل المرأة) ومجتمعاتهن المحلية (العادات والتقاليد والقيم والأعراف والمعايير الاجتماعية)، الأمر الذي قد يؤدي بهن إلى طلب العون النقدي من مؤسساته المختلفة؛ لتلبية احتياجاتهن، والاحتياجات الأساسية وغير الأساسية لأفراد أسرهن، المتفق عليها في مجتمعاتهن المحلية.

وفي ذات السياق أظهرت دراسة **مولوجيتا** (34) (Mulugeta) حول الاستراتيجيات التي تتبعها النساء الفقيرات للبقاء على قيد الحياة في مناطق مختارة من أديس أبابا ضمن إطار نهج سبل المعيشة، ومقارنة هذه الاستراتيجيات بين الأسر المعيشية التي ترأسها المرأة وتلك التي يرأسها الرجال، أن النساء يفتقرن إلى مصادر القوة الضرورية ورأس المال الاجتماعي الذي يتيح لهن تحقيق سبل العيش المضمون ومواجهة الفقر، حيث أن النساء يستخدمن في أغلب الأحيان استراتيجيات سلبية في مواجهة الفقر.

وخلصت دراسة **لوكشن ويمتسوف** (35) (Lokshin and Yemtsov) والتي هدفت إلى تحليل الاستراتيجيات والآليات التي استخدمتها الأسر الفقيرة للتكيف ومواجهة الأزمة الاقتصادية التي أدت إلى انخفاض حاد في الدخل النقدي الرسمي في روسيا، إلى وجود ارتباط بين أساليب التكيف وخصائص الأسر، وخاصة التعليم، حيث بينت النتائج أن الأسر التي لديها مستوى تعليم أقل، والأسر التي ترأسها امرأة، هي أكثر عرضة للمعاناة وأقل كفاءة في اختيار استراتيجيات تكيف ايجابية، من الأسر الأكثر تعليماً والأسر التي يرأسها رجل. وبينت الدراسة أن آليات التكيف السلبية كعمالة الأطفال والتسول قد تترسخ وتؤدي إلى العزل الاجتماعي ضمن دائرة ضيقة غير قادرة على التفاعل الايجابي مع مجتمعها. وهذا ما أكدته نتائج دراسة **راشد وآخرون** (36) التي أجريت على عينة بلغت 1600 أسرة في شمال غرب بنغلاديش، حيث أشارت النتائج إلى أن اختيار استراتيجيات التأقلم التي يتبعها الفقراء تعتمد على خصائص الأسرة، فالأسر التي لديها قدر أكبر من التعليم، والتي لديها مصادر دخل مستقرة، وذات مصادر دخل متنوعة أقل اعتماداً وحاجةً لاستراتيجيات المواجهة أو التكيف، من الأسر الأقل تعليماً، وذات الدخل المتدني وغير المستقر بغض النظر عن مقدار الأصول التي تمتلكها تلك الأسر.

وفي سياق متصل أشارت دراسة **موزر وماكلوني** (37) (Moser and McIlwaine) الهادفة إلى التعرف على استجابة الفقراء وكيفية تعاملهم مع الأوضاع الاقتصادية وتدهور سوق العمل في المناطق الحضرية في أربع دول: الفلبين، زامبيا، الإكوادور وهنغاريا، من أجل رسم سياسات مناسبة لمحاربة الفقر يمكن أن يدعمها الفقراء. وجدت الدراسة أنه بالرغم من اختلاف

عددهن (3601) أسرة فقيرة⁽⁴¹⁾، حيث يقدم صندوق المعونة الوطنية المعونة النقدية للمرأة الفقيرة التي لا معيل لها بشكل مباشر ضمن الفئات التالية⁽⁴²⁾: أسرة أيتام، أسرة سجناء ومعتقلين، عزباء (المرأة التي لا معيل لها)، مطلقة (المرأة التي لا معيل لها)، أرملة (المرأة التي لا معيل لها)، زوجة غير الأردني (المرأة التي لا معيل لها)، أسرة الغائبين والمفقودين غيبة منقطعة.

• **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (136) امرأة فقيرة شكلت ما نسبته (3.8%) من مجتمع الدراسة، حيث تم أخذ عينة عشوائية مثلت النساء اللواتي انطبقت عليهن شروط الحصول على المعونة النقدية من مكتب صندوق المعونة الوطنية في محافظة الزرقاء/القصبة، وتم توزيع استبانة الدراسة وتعبئتها من قبل النساء أثناء مراجعتهم للصندوق للحصول على المعونة النقدية من قبل الباحثة وبالتعاون مع الأخصائيين الاجتماعيين في مكتب الصندوق.

• **أداة الدراسة:** تم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، حيث صممت الاستبانة لتحقيق أهداف الدراسة واشتملت محورين، يشمل المحور الأول خصائص عينة الدراسة، وتضمن (13) متغيراً. أما المحور الثاني فقد أشتمل على آليات تكيف المرأة الحضرية الفقيرة في تلبية احتياجاتها واحتياجات أسرتها في المجالات الآتية:

1. احتياجات الأسرة من الطعام، وتضمن (18 سؤالاً).
2. احتياجات الأسرة من الملابس، وتضمن (8 أسئلة).
3. احتياجات الأسرة في مجال التعليم، وتضمن (9 أسئلة).
4. احتياجات الأسرة في مجال الصحة، وتضمن (7 أسئلة).

• **الصدق والثبات:** تم التأكد من صدق الأداة باستخدام طريقة إجماع المحكمين، حيث تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع والقياس والتقييم للتأكد من دقة بنائها المعرفي والمنهجي، وتم تعديلها في ضوء الملاحظات المقترحة التي قدمت من خلال إضافة وتعديل وحذف بعض الفقرات. كما تم التحقق من ثبات الأداة عن طريق تطبيق معادلة (كرونباخ ألفا) على جميع فقرات الأداة حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.94) وهي قيمة مرتفعة ومقبولة لأغراض تطبيق الدراسة.

• **المعالجة الإحصائية:** تم استخدام الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع متغيرات الدراسة وأسئلتها وذلك

وتبادلها بين أعضاء الأسرة، وذلك تجنباً لدفع تكلفة شراء ملابس جديدة، عمل جمعيات نقود ادخارية، حيث تلعب جماعات الجيرة ذات الظروف المتشابهة دوراً بارزاً في تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية، كنوع من الأمان الاجتماعي والاقتصادي، وأخيراً تحاشي وتجنب حضور المناسبات الاجتماعية لتطلبها إنفاقاً مادياً فوق احتمال دخولهم المتدنية.

وفيما يتعلق باستراتيجيات الفقراء للتكيف مع ارتفاع أسعار السلع الغذائية كأحد أهم الاحتياجات الأساسية التي تقيهم على قيد الحياة، أشارت دراسة كوديثوكي ويراهو⁽⁴⁰⁾ (Kodithuwakku and Weerahewa) إلى الاستراتيجيات الأكثر فعالية للتغلب على فقر الغذاء لعينة شملت 455 فقيراً في المناطق الحضرية وشبه الحضرية والريفية في سيريلنكا. حيث بينت النتائج أن هذه الاستراتيجيات تكون ضمن مستويات الممارسة الثلاثة التالية: تخفيض الاستهلاك، وخاصة بالنسبة للمواد غير الغذائية، مع التركيز على شراء الأغذية الأقل ثمناً، ثم الاقتراض من القطاع غير الرسمي، وأخيراً زيادة الاعتماد على الدعم من الأقارب.

وبصورة عامة، يلاحظ أن الدراسات السابقة ركزت على دراسة استراتيجيات وآليات الفقراء في التعايش مع الفقر من خلال تناول الأسرة كوحدة أساسية للدراسة، حيث سعت الدراسة الحالية لتناول المرأة الحضرية الفقيرة كوحدة دراسية مركزة على آلياتها المستخدمة للتكيف مع الفقر ضمن خصوصية الحالة الأردنية، في محاولة الوصول إلى مقترحات وتوصيات تمكن المعنيين بمكافحة الفقر من إتباع سياسات وبرامج أكثر موائمة لخصائص واحتياجات المرأة الحضرية الفقيرة.

الطريقة والإجراءات

• **مجتمع الدراسة ومنهجيتها:** اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتألف مجتمع الدراسة من النساء الفقيرات اللاتي تنقضى أسرهن معونة نقدية من مكتب صندوق المعونة الوطنية^(*) في قصبة محافظة الزرقاء، وبلغ

(*) يحدد القانون المؤقت لصندوق المعونة الوطنية رقم 36 لسنة 2008، حالات النساء المستحقات للمعونة النقدية المتكررة، والتي لا يتجاوز سقفها الأعلى 180 ديناراً شهرياً للأسرة المؤلفة من خمسة أفراد فأكثر، بالرغم من أن هذا السقف أقل بكثير من قيمة خط الفقر المطلق للأسرة المعيارية (5,7 فرد) والبالغ 323 ديناراً شهرياً لعام 2008، حيث يُعرف بمستوى الدخل أو الإنفاق اللازم للفرد لتأمين الحاجات الغذائية والحاجات غير الغذائية الأساسية التي تتعلق بالسكن والملبس والتعليم والصحة والمواصلات، وبلغت قيمته 680 ديناراً للفرد سنوياً (أي 57 ديناراً للفرد شهرياً)، ولكنه أكثر بقليل من قيمة خط الفقر المدقع (فقر الغذاء) لذات الأسرة والبالغ 138.7 ديناراً شهرياً.

تبعاً لمتغير إجمالي مصروفات الأسرة الشهري بلغت (50.7%) للإجابة (أقل من 210 دينار) وهذا يؤكد أن مقدار المعونة النقدية الشهرية التي تتقاضاها أسرة المرأة الفقيرة غير كافٍ للإيفاء بتوفير الاحتياجات الأساسية، حيث أن نفقات الأسرة تتجاوز إيراداتها (قيمة السقف الأعلى للمعونة النقدية الشهرية) الأمر الذي يدفع المرأة الفقيرة وأسرته إلى إتباع آليات واستراتيجيات متنوعة للتكيف مع هذا الوضع والتعايش معه، حيث يعتمد (43.4%) فقط من أفراد العينة على المعونة النقدية الشهرية كمصدر للدخل، وكان العمل، أحد مصادر المساعدات الأخرى التي تلجأ إليها المرأة الحضرية الفقيرة بنسبة (21.9%)، وغالباً ما تعمل المرأة في القطاع غير الرسمي وفي أعمال ومهن بسيطة لا تدر دخلاً وقيراً، ثم تلا ذلك حصول الأسرة على مساعدات من الأهل (أهل الزوج أو الزوجة) والمساعدات المالية من الأبناء المتزوجين أو العاملين بنسبة بلغت (12.5%). ويتضح كذلك أن (53.7%) من النساء الفقيرات يسكن في مساكن بالإيجار، ويضيف هذا عليهن عبء دفع قيمة الإيجار والتي تقتطع عادة من قيمة المعونة النقدية الشهرية، وفي الغالب لا تتمكن النساء الفقيرات من دفع هذه القيمة حيث يتراكم عليهن سدادها ويلجأن إلى إتباع آليات واستراتيجيات متنوعة للسداد أو جدولة الدين⁽⁴⁵⁾. أما بالنسبة للأوضاع الصحية للمرأة الحضرية الفقيرة فقد أظهرت البيانات أن (49.3%) كانت تعاني من أمراض مزمنة في حين أن نصف عينة الدراسة كانت سليمة من الناحية الصحية ولا تعاني من أي مرض. وتتوعد الإصابة بهذه الأمراض ما بين الإصابة بمرض ضغط الدم (26.5%)، والسكري (9.6%) وأمراض القلب (8.1%) والسرطان (2.2%) وهي أمراض تتطلب متابعة صحية مستمرة وتناول أدوية بشكلٍ شبه يومي.

ثانياً: آليات التكيف مع الفقر التي تستخدمها المرأة الحضرية الفقيرة في تلبية احتياجاتها واحتياجات أفراد أسرتها الأساسية

للكشف عن آليات التكيف مع الفقر التي تستخدمها المرأة الحضرية الفقيرة في تلبية احتياجاتها واحتياجات أفراد أسرتها الأساسية (طعام، وملبس، وتعليم، وصحة)، فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتطبيق اختبار (One Sample T-test) على جميع فقرات مجالات الدراسة، وظهرت النتائج على النحو الآتي:

من خلال إدخال البيانات وتحليلها باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). حيث استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية البسيطة من تكرارات ومتوسطات ونسب مئوية وانحرافات معيارية، لبيان خصائص عينة الدراسة ومتغيراتها.

النتائج

أولاً: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والصحية للمرأة الحضرية الفقيرة:

للكشف والتعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والصحية للمرأة الحضرية فقد تم اللجوء إلى تحليل التكرارات والنسب المئوية لأفراد العينة البالغة عددهم (136) امرأة فقيرة تبعاً للمتغيرات الشخصية. ويظهر من جدول (1) أن أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية بلغت (36.8%) للحالة الاجتماعية (متزوجة)، ويمكن فهم هذه النتيجة في ضوء بعض نتائج الدراسات السابقة بأن المرأة الفقيرة المتزوجة عادة ما يزداد عبء الإعالة عليها كنتاج لتعدد الأدوار التي تتناط بها وتعدد المسؤوليات "رعاية أسرتها وتوفير الاحتياجات الأساسية"⁽⁴³⁾. كما بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي (55.1%) للمستوى التعليمي (أساسي)، ويمكن تفسير ذلك في ضوء سياسة الدولة الرامية إلى إلزامية ومجانبة التعليم للمرحلة الأساسية في الأردن. فالنساء الأكثر تعليماً هن بالضرورة الأقل عرضة لتبعات الفقر نتيجة لإمكانية حصولهن على فرص عمل تتناسب ومستوياتهن العلمية.

ويلاحظ أن نسبة أفراد العينة تبعاً لمتغير التدخين قد بلغت (60.3%) لدرجة التدخين (درجة متوسطة)، وأظهرت النتائج أن أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر بلغت (50.7%) للفئة العمرية (36-45 سنة) وهي الفئة الأقدم على العمل، وبلغت أعلى نسبة للنساء الفقيرات اللاتي يعلن أسرهن (63.2%) الأمر الذي يُرتب عليهن أعباءً إضافية لقيامهن برئاسة أسرهن وتحملهن مسؤولية الإنفاق على شؤون الأسرة ورعاية الأبناء وتوفير احتياجاتهن. حيث كانت أعلى نسبة لعدد الأفراد الذين تعليمهم المرأة الحضرية الفقيرة هي (39.0%) للإعالة (1-3 أفراد)، فكلما زاد أعداد الأفراد الذين تعليمهم المرأة الفقيرة تزداد أعباء الإعالة الناجمة عن زيادة الاحتياجات وتتوعد وعدم القدرة على الإيفاء بها⁽⁴⁴⁾.

وتظهر البيانات أن أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد العينة

الجدول (1) الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والصحية لعينة الدراسة

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الحالة الاجتماعية	عزباء	14	10.3
	متزوجة	50	36.8
	مطلقة	36	26.5
	أرملة	32	23.5
	مهجورة / منفصلة	4	2.9
	المجموع	136	100.0
المستوى التعليمي	أساسي	75	55.1
	ثانوي	51	37.5
	دبلوم	8	5.9
	بكالوريوس	2	1.5
	المجموع	136	100.0
التدين	درجة كبيرة	40	29.4
	درجة متوسطة	82	60.3
	درجة متدنية	11	8.1
	غير متدنية	3	2.2
	المجموع	136	100.0
العمر	أقل من 35 سنة	37	27.2
	36-45 سنة	69	50.7
	46 سنة فأكثر	30	22.1
	المجموع	136	100.0
هل أنت رب الأسرة المعيل للأسرة	نعم	86	63.2
	لا	50	36.8
	المجموع	136	100.0
عدد أفراد أسرتك الذين تعيلينهم	لا يوجد	33	24.3
	1-3 أفراد	53	39.0
	4-6 أفراد	44	32.4
	7-9 أفراد	6	4.4
	المجموع	136	100.0
ما مقدار المعونة التي تحصلين عليها	أقل من 120 دينار	85	62.5
	120-160 دينار	25	18.4
	أكثر من 160 دينار	26	19.1
	المجموع	136	100.0
ما إجمالي مصروفات الأسرة الشهرية	أقل من 210 دينار	69	50.7
	210-300 دينار	41	30.1
	أكثر من 300 دينار	26	19.1
	المجموع	136	100.0
مصادر المساعدات الرئيسية للأسرة	الأهل	17	12.5
	مساعادات أهل الخير	10	7.4
	العمل	30	21.9
	جمعية المركز الاسلامي	3	2.2
	المعونة	59	43.4
	مساعدة من الأبناء	17	12.5
	النفقة	1	0.7
	المجموع	136	100.0

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
المسكن	ملك	42	30.9
	إيجار	73	53.7
	مقابل العمل	1	0.7
	هبة دون مقابل	19	14.0
	مكرمة ملكية	1	0.7
	المجموع	136	100.0
هل تعاني من أمراض مزمنة	نعم	67	49.3
	لا	69	50.7
	المجموع	136	100.0
الأمراض المزمنة التي تعاني منها المرأة الفقيرة	ضغط الدم	36	26.5
	السكري	13	9.6
	أمراض القلب	11	8.1
	السرطان	3	2.2
	آلم المفاصل	2	1.5
	أمراض أخرى	6	4.2

دون مراعاة الجودة، وتقليل عدد الوجبات الغذائية في اليوم وقصرها إلى وجبتين أو وجبة واحدة، والاهتمام بالكم لا بالنوع، وتركيز الاستهلاك على نوعيات محددة من الأطعمة المشبعة (كالأرز، والخبز، والبقوليات) " فالخبز الحاف يربي الأكتاف" وغياب ثقافة التنوع التي تراعي القيمة الغذائية للأطعمة، بالإضافة إلى الابتعاد عن الأطعمة غالية الثمن (كاللحم والفاكهة) واقتصار تناولها في المناسبات الاجتماعية كالأفراح أو المائتم والأعياد، وهذا ما أكدته نتائج مسح نفقات ودخل الأسر⁽⁴⁷⁾. حيث يبلغ متوسط إنفاق الأسر التي يرأسها امرأة على السلع الغذائية 2,919.4 ديناراً بينما بلغ متوسط إنفاق الأسر التي يرأسها الرجل إلى 3,627.3 ديناراً بفجوة نوعية Gender Gap 707.9 ديناراً. وفي ضوء ما سبق أشار لويس أن هذه الثقافة قابلة للانتقال بين الأجيال عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، وتستمد خصائصها من خصائص البيئة الفيزيائية للمكان، ونوعية الحياة، ونسق القيم والمعايير السائدة، لذا فإن ما يعتبر سلوكاً جانحاً في الثقافة الكلية، يعد سلوكاً مقبولاً لدى فقراء الحضر، وقد يعد آلية من آليات التكيف مع الظروف البيئية والحياتية الصعبة التي يواجهونها⁽⁴⁸⁾. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات أخرى⁽⁴⁹⁾ في أن الفقراء يتخذون آليات للتكيف تقوم على خفض الإنفاق على الغذاء، وخفض استهلاكه والاقتراض من الآخرين لتوفيره، والتركيز على سعره لا على جودته.

المجال الأول: آليات تكيف المرأة الحضرية الفقيرة مع تلبية احتياجات الأسرة الأساسية من الطعام.

يظهر من الجدول (2) أن قيم (T) لفقرات مجال آليات تلبية احتياجات الأسرة من الطعام كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (2.07-3.40) أعلاها للفقرة (1) " احرص على شراء الأغذية رخيصة الثمن"، وأدناها للفقرة (18) " أحاول الحصول على بقايا الطعام الملقى في حاوية النفايات"، حيث كانت قيمة (T) غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، كما بلغت قيمة (T) للمجال ككل (12.93) وهي قيمة دالة إحصائياً وبلغ المتوسط الحسابي (2.63). ويمكن فهم هذه النتيجة في ضوء ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة في أن آليات تكيف المرأة الحضرية الفقيرة وتعايشها مع الفقر تعكس بشكل كبير ثقافة الفقر السائدة بين فقراء الحضر الخاصة بالطعام⁽⁴⁶⁾، وهي ثقافة تعبر في مضمونها عن أسلوب الفقراء في تلبية حاجاتهم الأساسية من الطعام من خلال الأساليب المتبعة في شراء الأطعمة أو الحصول عليها (كالاستدانة عند عدم توفر المال، وشراؤها من أماكن يبيعها بأسعار رخيصة كالمؤسسة المدنية والعسكرية، والحصول على طرود الخير، وأسلوبهم في تحديد عدد الوجبات ونوعيتها وكميتها وطرق حفظها واستهلاكها)، فهي في الغالب ثقافة ترتبط بآليات التكيف القائمة على تخفيض الإنفاق وإعطاء الأولوية للسعر الرخيص

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج تطبيق اختبار (One Sample T-test) على جميع فقرات مجال "الاحتياجات الأسرة من الطعام" والمجال ككل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة الإحصائية
1	احرص على شراء الأغذية رخيصة الثمن.	3.40	0.95	17.24	0.00
2	أشتري الأغذية التي اقتريت صلاحيتها من الانتهاء لأن سعرها رخيص.	2.62	1.00	7.17	0.00
3	أخفض عدد الوجبات اليومية إلى وجبة واحدة.	2.47	3.40	5.55	0.00
4	أشتري الأطعمة المشبعة كالأرز مثلا دون مراعاة موضوع القيمة الغذائية للطعام.	2.49	2.62	5.07	0.00
5	أشتري اللحوم المجمدة بدلاً من الطازجة لرخيص ثمنها.	2.76	1.06	8.30	0.00
6	أركز في إعدادي للطعام على البقوليات مثل العدس والحمص والفصولياء.	2.76	0.86	10.31	0.00
7	أشتري الأغذية من المؤسسة المدنية أو العسكرية.	2.73	0.91	9.28	0.00
8	ألجأ إلى الاستدانة من البقال لحين الحصول على مال.	2.56	0.99	6.60	0.00
9	نتناول اللحوم الحمراء في المناسبات فقط.	2.63	1.00	7.32	0.00
10	أكثر من الصيام لعدم قدرتي على توفير الطعام.	2.22	0.96	2.67	0.01
11	احرص على الحصول على طرود الخير من الجهات التي تقدمها.	2.64	1.01	7.40	0.00
12	أتعامل مع الجمعيات الخيرية لتوفير مساعدات لأسرتي.	2.44	1.07	4.82	0.00
13	يعد الخبز الوجبة الأساسية في وجبات الأسرة لسد جوع الأبناء.	3.04	1.01	12.01	0.00
14	نتناول الفواكه التي سعرها رخيص.	2.90	0.91	11.59	0.00
15	نشعر بالفرح في حال قدم أهل الخير الطعام لنا.	2.63	1.03	7.06	0.00
16	أقوم بتجفيف الخضار في موسمها للاستفادة منها في موسم أخرى.	2.68	1.08	7.39	0.00
17	ألجأ إلى طلب الطعام من الأقارب إذا لم يتوفر لدي أي شيء في المنزل.	2.31	1.11	3.24	0.00
18	أحاول الحصول على بقايا الطعام الملقى في حاوية النفايات.	2.07	1.07	0.72	0.47*
	مجال آليات تكيف المرأة الحضرية الفقيرة مع تلبية احتياجات الأسرة الأساسية من الطعام ككل	2.63	0.57	12.93	0.00

* متغيرات ليس لها دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية 05% فأقل.

المجال الثاني: آليات تكيف المرأة الحضرية الفقيرة مع تلبية احتياجات الأسرة الأساسية من الملابس

يظهر من الجدول (3) أن جميع قيم (T) للفقرات مجال الاحتياجات الأسرة من الملابس كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (2.65-3.32) أعلاها للفقرة (1) "أكتفي بقطعة أو اثنتين فقط من الملابس طوال العام"، وأدناها للفقرة (4) "أغسل الملابس كلما اتسخت وأعاود لبسها ثانية"، كما بلغت قيمة (T) للمجال ككل (18.60) وهي قيمة دالة إحصائياً وبلغ المتوسط الحسابي (2.93). ويعزى ذلك إلى أن آليات التكيف السابقة والخاصة بتلبية احتياجات المرأة الفقيرة وأسرتها من الملابس تعكس أيضاً بعداً ثقافياً يرتبط بالجانب المادي لثقافة المرأة

الحضرية الفقيرة، يتمثل في إتباع أساليب تقوم على التعايش والتعامل مع الواقع وانتظام الأحداث ضمن نظام اجتماعي عبر عنه الفقراء باللامبالاة والاستسلام واليأس أحياناً، بالتصدي والموجهة والتأقلم أحياناً أخرى، حيث لا زالت الآليات المتبعة في هذا المجال، تؤكد على خفض الإنفاق وقصره على الضروري فقط، والابتعاد عما هو كماله، والاكتفاء بالقليل من الملابس (قطعة أو اثنتين) وإيجاد بدائل اجتماعية أكثر قبولاً وتوفيراً (كارتداء الحجاب الشرعي والعباءة)، وشراء الملابس المستعملة الأرخص ثمناً واستثمارها والمحافظة عليها بإعادة ارتداء الأخوة الأصغر لها، وإعادة خياطتها ورثيها كلما دعت الحاجة لذلك. وتبدو هذه النتيجة منسجمة مع نتائج دراستي القصبي وكربت⁽⁵⁰⁾.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج تطبيق اختبار (One Sample T-test) على جميع فقرات مجال " الاحتياجات الأسرة من الملابس " والمجال ككل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدالة الإحصائية
1	أكتفي بقطعة أو اثنتين فقط من الملابس طوال العام.	3.32	0.97	15.87	0.00
2	اكتفي باللباس الشرعي (الحجاب والعباءة).	3.19	0.77	18.16	0.00
3	أشتري الملابس فقط في المناسبات كالأعياد.	2.65	1.04	7.32	0.00
4	أغسل الملابس كلما اتسخت وأعاود لبسها ثانية.	2.65	1.08	7.04	0.00
5	أشتري الملابس المستعملة رخيصة الثمن.	3.01	0.89	13.36	0.00
6	يلبس الصغار الملابس التي كان يلبسها الأخوة الأكبر منهم.	2.95	0.86	12.81	0.00
7	أقوم بخياطة الملابس بنفسي ورثيها إذا ما تمزقت بدلاً من شراء ملابس جديدة.	2.80	1.03	9.06	0.00
8	أفضل الإنفاق على مصاريف المنزل الضرورية بدلاً من شراء ملابس جديدة.	2.87	1.01	10.02	0.00
	مجال آليات تكيف المرأة الحضرية الفقيرة مع تلبية احتياجات الأسرة الأساسية من الملابس ككل	2.93	0.58	18.60	0.00

(12.16) وهي قيمة دالة إحصائياً وبلغ المتوسط الحسابي (2.62). وهي آلية تكيف تقوم على دفع الأبناء الذين هم في سن العمل أو ربما دون ذلك للقيام بالعمل، وترك التعليم للمساهمة في توفير موارد دخل إضافية للأسرة. وتعد هذه الآلية من الآليات السلبية لما يمكن أن يولده غياب التعليم من توارث للفقر ودوام العيش في دائرته والحيلولة دون إمتلاك فرص القدرة والإمكانات التي تؤهلهم للخروج منه. وتأتي هذه النتيجة منسجمة مع العديد من الدراسات في إمكانية تخلي الفقراء عن التعليم مقابل الحصول على فرص عمل، وتفضيل تعليم الذكور على تعليم الإناث⁽⁵¹⁾.

المجال الثالث: آليات تكيف المرأة الحضرية الفقيرة مع تلبية احتياجات الأسرة الأساسية في مجال التعليم.

يظهر من الجدول (4) أن قيمة (T) للفقرة (9) غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، بينما كانت قيم (T) لباقي الفقرات مجال الاحتياجات الأسرة من التعليم كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (2.06-3.10) أعلاها للفقرة (6) " أفضل أن يقوم أبنائي بالعمل بدلاً من التعليم الذي يتطلب نفقات عالية"، وأدناها للفقرة (9) "لا داع لتعليم الأبناء والأفضل الحصول على فرصة عمل"، كما بلغت قيمة (T) للمجال ككل

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج تطبيق اختبار (One Sample T-test) على جميع فقرات مجال " الاحتياجات الأسرة من التعليم " والمجال ككل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدالة الإحصائية
1	أعطي الأولوية لتعليم الذكور من الأبناء على تعليم الإناث.	2.76	1.27	7.04	0.00
2	أبحث عن وساطة لإلحاق أحد أبنائي في التعليم.	2.78	0.88	10.29	0.00
3	أحاول أن يحصل أبنائي على منح لتغطية نفقات التعليم.	2.73	0.95	8.97	0.00
4	ألجأ إلى الاستدانة من الآخرين لتوفير نفقات التعليم.	2.49	1.08	5.23	0.00
5	أشارك في جمعيات مالية دوارة لتغطية نفقات تعليم الأبناء.	2.42	1.08	4.53	0.00
6	أفضل أن يقوم أبنائي بالعمل بدلاً من التعليم الذي يتطلب نفقات عالية.	3.10	1.13	11.38	0.00
7	أفضل أن يتعلم أبنائي الذكور مهن يمكن أن تدر عليهم دخلاً في المستقبل.	2.89	0.89	11.64	0.00
8	لا داع لتعليم الإناث لأنهن سوف يتزوجن في المستقبل.	2.32	0.97	3.80	0.00
9	لا داع لتعليم الأبناء والأفضل الحصول على فرصة عمل.	2.06	1.09	0.63	0.53
	مجال الاحتياجات الأسرة من التعليم ككل	2.62	0.59	12.16	0.00

والاقتصادية الصعبة، غالباً ما يعانون من ظروف صحية سيئة وسوء تغذية وسرعة التعرض للمرض، مع عدم القدرة على دفع تكاليف العلاج وخاصة للأمراض المزمنة التي تتطلب علاجاً متكرراً، لذا غالباً ما تكون آليات تكيفهم مع تلبية احتياجاتهم الصحية في ضوء ظروفهم المعيشية الصعبة مبنية على محاولة علاج الذات والتأقلم مع المرض واستخدام البدائل الشعبية للعلاج كالطب الشعبي القائم على استخدام الأعشاب والوصفات الشعبية، والصبر إنطلاقاً من معتقدات دينية تؤمن بالقضاء والقدر⁽⁵²⁾. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة وامسler (Wamsler) في إسهام المعتقدات الدينية في زيادة تحمل الأعباء الناجمة عن المخاطر والعمل على مواجهتها⁽⁵³⁾.

المجال الرابع: آليات تكيف المرأة الحضرية الفقيرة مع تلبية احتياجات الأسرة الأساسية في مجال الصحة.

يظهر من الجدول (5) أن جميع قيم (T) للفقرات مجال الاحتياجات الأسرة من الصحة كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للفقرات بين (2.43-3.26) أعلاها للفقرة (1) " إذا شعرت بالألم أنتاول الأدوية المسكنة ولا أذهب للطبيب إلا في الحالات الصعبة جداً"، وأدناها للفقرة (7) " ألجأ إلى الاستدانة للحصول على تكلفة العلاج"، كما بلغت قيمة (T) للمجال ككل (13.92) وهي قيمة دالة إحصائياً وبلغ المتوسط الحسابي (2.76). فالنساء الفقيرات بحكم ظروفهن وأوضاعهن المعيشية

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج تطبيق اختبار (One Sample T-test) على جميع فقرات مجال " الاحتياجات الأسرة من الصحة " والمجال ككل

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة الإحصائية
1	إذا شعرت بالألم أنتاول الأدوية المسكنة ولا أذهب للطبيب إلا في الحالات الصعبة جداً.	3.26	0.99	14.83	0.00
2	أذهب إلى الصيدلي وأصف ما أعاني منه لكي أحصل على دواء دون مراجعة الطبيب.	2.89	0.85	12.22	0.00
3	استخدم الطب الشعبي كبديل عن الأدوية.	2.64	0.96	7.80	0.00
4	أكتفي يتحمل الألم والدعاء إلى الله بطلب الشفاء.	2.68	1.09	7.25	0.00
5	أسعى للحصول على علاج مجاني من طبيب يساعد الفقراء.	2.58	1.06	6.40	0.00
6	أحاول الحصول على تأمين صحي مجاني من الجهات الحكومية المعنية بذلك.	2.83	0.98	9.91	0.00
7	ألجأ إلى الاستدانة للحصول على تكلفة العلاج.	2.43	1.04	4.79	0.00
	مجال الاحتياجات الأسرة من الصحة ككل	2.76	0.63	13.92	0.00

المصروفات الشهرية للأسرة أقل من 210 دينار، والنصف الآخر منهن تتجاوز مصروفاتهن الشهرية هذا المبلغ، حيث تتجاوز هذه القيمة السقف الأعلى لقيمة المعونة النقدية المتكررة التي يمكن أن يمنحها الصندوق وبالبلغة 180 ديناراً، حيث أشارت (43.4%) إلى الاكتفاء بقيمة المعونة المقدمة لهن، وأشار البعض إلى لجوئهن للحصول على مصادر دعم ومساعدات أخرى لسد العجز في النفقات، وكان أكثرها العمل (21.2%) ومن ثم الحصول على مساعدة الأهل والأبناء (12.2%)، كما أظهرت النتائج أن (53.7%) من النساء الفقيرات يسكن في مساكن بالإيجار. وأظهرت البيانات المتعلقة

مناقشة النتائج

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الخصائص الاجتماعية للمرأة الحضرية الفقيرة جاءت على النحو التالي: أن (36.8%) من أفراد العينة هن نساء متزوجات، ومستوى تعليمهن أساسي (55.1%)، ونصفهن ضمن الفئة العمرية (36-45 سنة)، ويرأسن أسرهن (63.2%)، وتعمل (39%) منهن أسراً عدد أفرادها (1-3 أفراد)، ودرجة تدينهن متوسطة. (60.3%) وبالنسبة لخصائص المرأة الحضرية الفقيرة الاقتصادية فقد حصلت أكثر من نصف عينة الدراسة (62.5%) على معونة نقدية قيمتها 120 ديناراً فأقل، وأشارت نصفهن (50.7%) إلى أن إجمالي

كالإنفاق على الطعام والتعليم بدلاً من شراء الملابس، علاج الأبناء بدلاً من الإنفاق على التعليم.

- **غياب الاستثمار في الموارد البشرية:** إعطاء الأولوية للعمل على حساب التعليم، وأولوية التعليم للذكور على حساب تعليم الإناث.

استناداً إلى النتائج السابقة، يتبين أن المرأة الحضرية الفقيرة تتنوع من آليات التكيف والتعايش مع الفقر بين آليات تستمد شرعيتها وقبولها الاجتماعي من الأعراف والعادات والتقاليد المستمدة من الثقافة العامة السائدة في المجتمع، تجعلها أكثر قبولاً وانسجاماً مع السياق الاجتماعي العام، كالتقنين وخفض الإنفاق، والاستغلال الأمثل للموارد...، وآليات أخرى تتعارض أحياناً مع ما هو مقبول اجتماعياً، كغياب الاستثمار في الموارد وإيثار الآخرين على الذات...، في محاولة منها لتقص أسلوب حياة أو ثقافة خاصة بالفقر قائمة على انتظام نسبي بين ما هو مباح ومقبول وما هو مرفوض ومنبذ، بشكل يمكنها من التعامل مع الواقع والتكيف معه دون محاولة منها للخلاص منه أو الخروج عنه.

التوصيات

- تصميم سياسات مكافحة فقر خاصة بالمرأة الفقيرة تراعي خصائصها الاجتماعية والاقتصادية والصحية في البيئات الحضرية.

- النظر بجدية إلى آليات التكيف التي تستخدمها المرأة الحضرية الفقيرة ومراعاتها عند تصميم واختيار البرامج والمشاريع التي تعنى بمكافحة الفقر. وبشكل خاص دعم آليات التكيف التي تمكنها من توفير دخل كافٍ يحول دون دفع أبنائها الذكور للعمل والإناث خارج إطار التعليم.

- إعداد وتأهيل المرأة الحضرية الفقيرة اجتماعياً، وخاصة الفئات العمرية الصغيرة والمتوسطة (أقل من 35 سنة)، والتأكيد على إيجاد ثقافة إيجابية للتعايش مع الفقر، تتطلق من آليات تكيف ذات مردود اجتماعي؛ كخفض الإنفاق والبحث عن بدائل، الاستثمار الأمثل للموارد، والسعي دوماً للخروج من دائرة الفقر، والإسهام في التخلص من آليات التكيف غير المقبولة اجتماعياً كإيثار الآخرين على الذات، وغياب الاستثمار في الموارد البشرية.

- توسيع إطار الدراسات والبحوث الكمية والنوعية المتعلقة بفقر المرأة والنقصي أكثر حول أسباب فقرها ومشاكلها وآليات تكيفها مع الفقر في البيئات الحضرية والريفية.

بالأوضاع الصحية للمرأة الحضرية الفقيرة أن (49.3%) تعاني من أمراض مزمنة (كضغط الدم، السكري، أمراض القلب والسرطان) وتتطلب حالتها الصحية علاجاً مستمراً.

وفي ضوء النتائج الواردة في الدراسة، يمكننا إجمال آليات التكيف الرئيسية التي تلجأ المرأة الحضرية الفقيرة إلى استخدامها لتلبية احتياجاتها واحتياجات أسرتها الأساسية لتتعايش مع فقر دخلها بطريقة تمكنها من البقاء على قيد الحياة، على النحو التالي:

- **التقنين في الاستهلاك وخفض الإنفاق:** وتتفق هذه الآلية مع أسلوب التخطيط الذي تتبعه المرأة لضبط النفقات مع الإيرادات المتاحة، حيث تعتمد في ذلك على آلية فرعية تتمثل في إعطاء الأولوية للسعر مقابل الجودة، فالسلع الأرخص هي الأكثر جاذبية والأكثر رغبة في الشراء، فالأطعمة الأرخص وإن كانت جودتها وقيمتها الغذائية أقل فهي التي تفضل شراءها، وغالباً ما يتم البحث عن الغذاء ذو السعر الرخيص في أماكن مختلف كالمؤسسة الاستهلاكية المدنية أو العسكرية، وكذلك الأمر بالنسبة للملابس وتفضيل شراء المستعملة منها لرخص ثمنها مقارنة بالجديدة.

- **الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة:** وذلك بالاعتماد على ما هو متاح من موارد وإمكانات داخل المنزل أو البيئة المحلية، حيث تلجأ إلى حفظ الأطعمة القابلة للتجفيف، وتكرار استخدام الملابس وإصلاحها كلما اقتضت الضرورة ذلك، والعمل بالأنشطة المدرة للدخل داخل المنزل.

- **دوام البحث عن بدائل:** وتستخدم هذه الآلية عند تلبية احتياجات الطعام والملابس والتعليم والصحة، كالأطعمة المشبعة (الخبز، الأرز، البقوليات)، ارتداء الملابس المناسبة لكافة المناسبات (كالزى الشرعي)، محاولة الحصول على فرص التعليم المجاني (الوساطة للحصول على منح التعليم)، العلاج الذاتي (تعاطي الأدوية المسكنة، استخدام الطب الشعبي) اللجوء للصيدلي بدلاً من الطبيب، الحصول على تأمين صحي مجاني، واللجوء أيضاً إلى تشكيل الجمعيات المالية الدوارة لتوفير مختلف الاحتياجات، وأخيراً تزويج الإناث في سن مبكرة.

- **إيثار الآخرين على الذات:** وخاصة إذا تعلق الأمر بتوفير احتياجات الأبناء، كتحمل الألم مقابل الذهاب للطبيب وادخار التكاليف لإنفاقها على ما هو ضروري من احتياجات، والصيام أحياناً للتقليل من تناول وجبات الطعام.

- **ترتيب الأولويات من الأهم إلى الأقل أهمية:**

- الهوامش**
- (1) البنك الدولي، البنك الدولي ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، تقرير رقم 75181 واشنطن.
- (2) الليثي، سياسات مكافحة الفقر وعدم المساواة على أساس النوع الاجتماعي في المنطقة العربية.
- (3) شكري، الحياة اليومية لفقراء المدينة: دراسات اجتماعية واقعية، الطبعة الأولى.
- (4) Mulugeta, Emebet. 2008. Crossing the Hurdle: Survival Strategies of Poor Women in Addis Ababa, Eastern Africa Social Science Research Review, Volume 24, Issue 1.
- (5) United Nations. 2003. Social Safety Nets for Women, Studies on Gender and Development, no. ST/ESCAP/2239. New York.
- (6) الليثي، مرجع سابق
- (7) وزارة التخطيط والتعاون الدولي والبنك الدولي، 2004، دراسة تقييم الفقر في الأردن.
- (8) دائرة الإحصاءات العامة واللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، المرأة والرجل في الأردن في أرقام 2010، عمان، الأردن.
- (9) دائرة الإحصاءات العامة، تقرير حالة الفقر في الأردن: استناداً إلى بيانات مسح نفقات ودخل الأسرة 2008، عمان، الأردن.
- (10) Mulugeta, op. cit.
- (11) Kabeer, Naila. 1990. Women, Household Food Security and Coping Strategies, Lavenham Press Ltd., Lavenham, Suffolk, England.
- (12) الهيئة التنسيقية للتكافل الاجتماعي، فقر المرأة في الأردن: الخصائص والعمليات المولدة له، عمان، الأردن.
- (13) البنك الدولي، مرجع سابق.
- (14) Kodithuwakku, Sarath S. and Weerahewa, Jeevika. 2011. Coping with food price hikes: strategies of the poor in Kandy, Sri Lanka, Asia-Pacific Research and Training Network on Trade, Working Paper Series, No. 100.
- (15) Lokshin, Michael M. and Yemtsov, Ruslan, 2001. Household Strategies For Coping With Poverty And Social Exclusion In Post-Crisis Russia, World Bank Policy Research Working Paper, No. 2556
- (16) باقر، قياس الفقر في دول اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، الامم المتحدة، نيويورك.
- (17) العضائيلة، لبنالقيم السائدة لدى الأسر الفقيرة في الأردن.
- (18) القصبى، سياسات الإصلاح الاقتصادي وفقراء الحضر المصرى، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 17.
- (19) Lokshin, Michael M. and Yemtsov, Ruslan. 2001. Household Strategies For Coping With Poverty And Social Exclusion In Post-Crisis Russia, World Bank Policy Research Working Paper, No. 2556.
- (20) مسعود، أزمة الثقافة عند الفقراء، ثقافة الفقراء.
- (21) Curties, Patrice. 1993. Famine Household Coping Strategies: Their Usefulness For Understanding Household Response To Armed Conflict, Refugee Studies Centre (RSC), England.
- (22) Kabeer, op. cit.
- (23) مسعود، مرجع سابق.
- (24) بارنت، علم الاجتماع والتنمية.
- (25) Lokshin and Yemtsov, op. cit.
- (26) Corbett, Jane. 1988. Famine and Household Coping Strategies, World Development, Volume 19, Issue 9
- (27) Roberts, Bryan. 1994. Informal Economy and Family Strategies, Journal of Urban and Regional Research, Volume 18, Issue 1.
- (28) Noppawan, Piaseu. Basia, Beiza and Bettina Shell-Duncan. 2004. Less Money Less Food: Voices Form Women in Urban Poor Families in Thailand, Health Care for Women International no. 25.
- (29) Noppawan, op. cit.
- (30) Rashid, Dewan and Langworthy, Mark and Aradhyula, Satheesh. 2006. Livelihood Shocks and Coping Strategies: An Empirical Study of Bangladesh Households, Paper prepared for presentation at the American Agricultural Economics Association, Annual Meeting, Long Beach, California, July 23-26.
- (31) Curties, op. cit.
- (32) Kabeer, op. cit.
- (33) الهيئة التنسيقية للتكافل الاجتماعي، مرجع سابق.
- (34) Mulugeta, op. cit.
- (35) Lokshin and Yemtsov, op. cit.
- (36) Rashid et al, op. cit.
- (37) Moser, Caroline and McIlwaine, Cathy. 1997. Household Responses to Poverty and Vulnerability, Urban Management and Poverty Reduction no. 23, World Bank, Washington, D.C.
- (38) Wamsler, Christine. 2007. Bridging the gaps: stakeholder-based strategies for risk reduction and financing for the urban poor, Environment and Urbanization no.19.
- (39) القصبى، مرجع سابق.

- (48) عبد الرحيم، التكيف مع الفقر، أنماط مواجهة الفقراء لفقيرهم، دراسة في حي شعبي.
- (49) Moser: Mcllwaine: Kodithuwakku and Weerahewa, op. cit.
- (50) القصبي، مرجع سابق
- (51) Lokshin and Yemtsov, op. cit.: Curties: Corbett: Moser and Mcllwaine.
- (52) الهيئة التنسيقية للتكافل الاجتماعي، مرجع سابق
- (53) Wamsler, op. cit.
- (40) Kodithuwakku, and Weerahewa, op. cit.
- (41) حسب سجلات مكتب صندوق المعونة الوطنية في قسبة الزرقاء في شهر أيلول عام 2011.
- (42) دائرة الإحصاءات العامة، مرجع سابق
- (43) الليثي، مرجع سابق.
- (44) شكري، مرجع سابق.
- (45) Moser and Mcllwaine: Mulugeta: Rashid et al. op. cit.
- (46) Noppawan et al, op. cit.
- (47) دائرة الإحصاءات العامة، مرجع سابق.

المصادر والمراجع

- الهيئة التنسيقية للتكافل الاجتماعي، 2010، فقر المرأة في الأردن: الخصائص والعمليات المولدة له، عمان، الأردن.
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي والبنك الدولي، 2004، دراسة تقييم الفقر في الأردن 2004، عمان، الأردن.
- Abrahamson, P. 2005. Coping with Urban Poverty: Changing Citizenship in Europe?, *International Journal of Urban and Regional Research*, 29 (3).
- Association of British Insurers. 2008. Coping with Crises: Household Protection Needs, Insurance Market Study (5).
- Buvinic, M. and Geeta, G.R. 1997. Female-headed households and Female maintained families: are they worth targeting to reduce poverty in developing countries? *Economic Development & Cultural Change*, 45.
- Corbett, Jane. 1988. Famine and Household Coping Strategies, *World Development*, 19(9).
- Curties, P. 1993. Famine Household Coping Strategies: Their Usefulness for Understanding Household Response to Armed Conflict, *Refugee Studies Centre (RSC)*, England.
- Kabeer, N. 1990. Women, Household Food Security and Coping Strategies, *Lavenham Press Ltd., Lavenham, Suffolk, England*.
- Kodithuwakku, Sarath S. and Weerahewa, J. 2011. Coping with Food Price Hikes: Strategies of the Poor in Kandy, Sri Lanka, *Asia-Pacific Research and Training Network on Trade, Working Paper Series, No. 100*.
- Lokshin, M.M. and Yemtsov, R. 2001. Household Strategies for Coping With Poverty and Social Exclusion in Post-Crisis Russia, *World Bank Policy Research Working Paper*, (2556).
- بارنت، توني، علم الاجتماع والتنمية، ترجمة سهير عبد العزيز يوسف، 1992، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- البنك الدولي، 2013، فتح الأبواب، المساواة بين الجنسين في التنمية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، البنك الدولي ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، تقرير رقم 75181 واشنطن.
- دائرة الإحصاءات العامة، 2010، تقرير حالة الفقر في الأردن: استناداً إلى بيانات مسح نفقات ودخل الأسرة 2008، عمان، الأردن.
- دائرة الإحصاءات العامة واللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، 2010، المرأة والرجل في الأردن في أرقام 2010، عمان، الأردن.
- شكري، علياء وأخرون، 1995، الحياة اليومية لفقراء المدينة: دراسات اجتماعية واقعية، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.
- عبد الرحيم، سعاد، 1990، التكيف مع الفقر، أنماط مواجهة الفقراء لفقيرهم، دراسة في حي شعبي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- العضايلة، لبنى، 2006، القيم السائدة لدى الأسر الفقيرة في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- القصبي، علي الدين، 2008، سياسات الإصلاح الاقتصادي وفقراء الحضر المصري، دراسة سوسولوجية في آليات المواجهة وميكانيزمات التكيف، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد 17.
- الليثي، هبة، 2004، سياسات مكافحة الفقر وعدم المساواة على أساس النوع الاجتماعي في المنطقة العربية، المنتدى الإقليمي العربي للسكان، جامعة الدول العربية وصندوق الأمم المتحدة للسكان واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، بيروت، لبنان.
- مسعود، أماني، 2007، أزمة الثقافة عند الفقراء، ثقافة الفقراء: دراسة في بنية وجذور الثقافة المصرية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- prepared for presentation at the American Agricultural Economics Association Annual Meeting, Long Beach, California, July 23-26.
- Roberts, B. 1994. Informal Economy and Family Strategies, *Journal of Urban and Regional Research*, 18, (1).
- Sherman, J. 2006. Coping with Rural Poverty: Economic Survival and Moral Capital in Rural America, *Journal of Social Forces*, 85, (2).
- United Nations. 2003. Social Safety Nets for Women, Studies on Gender and Development, no. ST/ESCAP/2239. New York.
- Wamsler, Ch. 2007. Bridging the gaps: stakeholder-based strategies for risk reduction and financing for the urban poor, *Environment and Urbanization* no.19.
- Moser, C. and McIlwaine, C. 1997. Household Responses to Poverty and Vulnerability, *Urban Management and Poverty Reduction* no. 23, World Bank, Washington, D.C.
- Mulugeta, E. 2008. Crossing the Hurdle: Survival Strategies of Poor Women in Addis Ababa, Eastern Africa Social Science Research Review, 24, (1).
- Noppawan, P. Basia, B. and Bettina, S. 2004. Less Money Less Food: Voices Form Women in Urban Poor Families in Thailand, *Health Care for Women International* no. 25.
- Rashid, D. and Langworthy, Mark and Aradhyula, Satheesh. 2006. Livelihood Shocks and Coping Strategies: An Empirical Study of Bangladesh Households, Paper

Coping Mechanisms of Poor Urban Women

*Raniah A. Jabr**

ABSTRACT

The study aimed at identifying the coping mechanisms of poor urban women in order to meet the basic needs for her family, and to reveal her social, economical and health characteristics. The study relied on survey sample consists of 136 poor women, representing 13.8% of study population, who receive cash assistance from the National Aid Fund in Zarqa. Simple statistical methods used to analyze the data.

The results show diversity of the coping mechanisms used by the urban poor women, mainly through socially accepted mechanisms such as rationing in consumption, reduce spending and optimal investment of resources. In addition some other passive mechanisms such as altruism and absence of investment in human resources. The study recommends consideration to urban poor women characteristics and coping mechanisms in the design and selection of poverty reduction programs and projects, supporting particularly social viability mechanisms.

Keywords: Poor Urban Women, Coping Mechanisms, Poverty Culture.

* Faculty of Arts, The University of Jordan. Received on 7/12/2013 and Accepted for Publication on 6/4/2014.